اسم المصدر: الرياض

التاريخ: 19-06-2009 رقم العدد: 14970 رقم الصفحة: 36 مسلسل: 167 رقم القصاصة: 1

ملف صحفي

همة ملك

د. عبدالعزيز بن عثمان الفالح*

■ يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر جمادى الأخرة من عام ١٤٣٠هـ يسطع نور ذكرى البيعة المباركة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله ملك المملكة العربية السعودية فما بين السادس والعشرين من شهر جمادى الآخرة عام ١٤٢٦هـ والسادس والعشرين من جمادى الآخرة عام ١٤٣٠هـ كانت الملاحم تتابع والإنجازات الفكرية والأمنية والتربوية والتعليمية والسياسية والاقتصادية والصحية والزراعية والعلاقات الخارجية وحوار الحضارات والنهضة العمرانية والمدن الاقتصادية والمشاريع العملاقة في الطرق والمواصلات والإسكان وبناء دولة المؤسسات والبعد الإنساني والعيش الرغيد للوطن والمقيم.

فالحديث عن الأمن الفكري وأسلوب القضاء على الفئة الضالة بطرق علمية شرعية عقلانية كانت مدرسة بحد ذاتها تؤخذ منها العبر وتستخلص الدروس ونماذج مضيئة يستضاء بها فمدرسة عبدالله بن عبدالله كانت واضحة في هذا المجال وأثاره ملموسة. وإيماناً منه حفظه الله بأن التربية والتعليم هما المرتكزان الأساسيان، عليهما تقوم الأمة ويقوى عود شبابها واقتصادها وتهابها الأمم وتأخذ قدرها. كانت همه وبذل لها بسخاء لا حدود له فأكثر من ثلث ميزانية الدولة تضخ لاستثمار عقول أبنائها. فالمدارس تتلألأ ضياءً وحيوية بفتيها والجامعات فتحت أبوابها وعقولها من أجل شباب أمتها وأصبحت الجامعات بكل منطقة من مناطق مملكة الإنسانية وما جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية إلا شاهدة على التقدم العلمي والحضاري ونبل الهدف.

وسياسة جلالته حفظه الله الخارجية شكلت عنصر دفع قوياً للصوت العربي والإسلامي وأصبح للمملكة وجود في صناعة القرار العالمي وما المدن الاقتصادية وصناديق التنمية إلا تجسيد لاهتمامه رعاه الله للوطن ومواطنيه ومقيميه فمدينة الملك عبدالله الاقتصادية في رابغ وشقيقاتها مدينة الأمير عبدالعزيز بن مساعد في حائل وجازان ومدينة المعرفة الاقتصادية في المدينة المنورة إلى جانب مركز الملك عبدالله المالي في مدينة الرياض إلا فيض من غيض من اهتمامه في توفير العيش الرغيد للوطن ومن فيه فما الوطن إلا مواطن وما كانت هيئة البيعة إلا إيماناً منه حفظه الله في أهمية البعد المؤسسي في تداول الحكم ونظام البلدية وهيئة حقوق الإنسان فاهتم حفظه الله بالحوار الهادف البناء إيماناً منه بأن الحوار سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي هو القناة الموصلة إلى التفاهم المبني على الصدق والمصداقية ومعرفة الهدف والغاية لما يرجى الوصول إليه فأنشأ مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني وأطلق حوار الحضارات الذي كان له الأثر الجلي في المحافل الدولية.

وللصحة موقع خاص في ذهن وقلب جلالته فأولاهما همه فأنشئت المدن الصحية واستقطب أميز الأطباء والخبرات الطبية وأصبحت مأوى لطالبي الشفاء بعدما كان السعوديون يستشفون خارج بلادهم، والمواصلات وشق الأنفاق حديث الحادي والبادي شقت الصحاري ورؤوس الجبال.

أما همه الأكبر وحديث نفسه وخلجات قلبه فهما الحرمان الشريفان فأولاهما اهتمامه وعنايته وإحساسه وشعوره ونظرته المستقبلية فما كانت توسعة المسعى والحرام المكي إلا بهمة ملك ورؤسة عظيم نظر بعقله وقلبه إلى هذه المشاعر ونظرة العالم الإسلامي إليهما وسعيه المتواصل لراحة ضيوف الرحمن من الحجاج والمعتمرين فوفر كل سبل الراحة لهم.

وكل ذلك لم يكن لولا فضل الله ثم الهمة العالية همة عظماء الرجال الذين يدركون ويستشرفون المستقبل فعزيمة جلالته فاقت كل التحديات وصغرت في عينه كل الصعاب كما قيل:

اسم المصدر: الرياض

التاريـــخ: 19-06-2009 رقم العـدد: 14970 رقم الصفحة: 36 مسلسـل: 167 رقم القصاصة: 2

على قدر أهل العزم تأتي العزائم

وتأتي على قدر الكرام المكارم

وتعظم في عين الصغير صغارها

وتصغر في عين العظيم العظائم

فهنيئاً لهذه الأمة بمليكها خادم الحرمين الشريفين عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده سلطان الخير صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران والمفتش العام والنائب الثاني رجل الحكمة والمواقف صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية وهنيئاً لهذه القيادة الحكيمة بحب وولاء هذه الأمة لولاة أمرهم. نسأل الله أن يعيد علينا هذه الذكرى العطرة سنوات عديدة وهذه القيادة وهذه الأمة تحفل بالصحة والعافية والأمل المشرق بإذنه تعالى.

* مدير مكتب التربية والتعليم في شمال الرياض